مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١١

دوافع النهضة العلمية والثقافية للخلافة العباسية
حتى عهد المأمون(من ١٩٨ هـ إلى ٢١٨ هـ)

الاستاذ المشرف:الدكتور بهادر قيم
استاذ مشارك في التاريخ الاسلامي،جامعة شهيد تشمران اهواز،اهواز،ايران
Ghayem.b@scu.ac.ir

الدكتور شهرام جليليان
استاذ التاريخ القديم، جامعة شهيد تشمران اهواز،اهواز،ايران
sh.jalilian@scu.ac.ir

حسن جاسب حسن
طالب ماجستير، قسم التاريخ ،جامعة شهيد تشمران اهواز،اهواز،ايران
Hsnhsnjasb68@gmail.com

الكلمات المفتاحية: النهضة العلمية، الدولة العباسية، النظام السياسي، مراكز المعرفة.

كيفية اقتباس البحث
قيم، بهادر ، شهرام جليليان ، حسن جاسب حسن، دوافع النهضة العلمية والثقافية للخلافة العباسية حتى عهد المأمون(من ١٩٨ هـ إلى ٢١٨ هـ)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The motives behind the scientific and cultural renaissance of the Abbasid Caliphate up to the reign of Al-Ma'mun (from 198 AH to 218 AH)

Bahador Ghayem
(the responsible author)
Associate Professor, Department of History, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
Ghayem.b@scu.ac.ir

Dr. Shahram Jalilian
Professor of Ancient History, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
sh.jalilian@scu.ac.ir

Hasan Chasib Hasan
Master's student, Department of History, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
Hsnhsnjasb68@gmail.com

Keywords : Scientific renaissance, Abbasid Caliphate, political system, centers of knowledge.

How To Cite This Article
Ghayem, Bahador , Shahram Jalilian, Hasan Chasib Hasan, The motives behind the scientific and cultural renaissance of the Abbasid Caliphate up to the reign of Al-Ma'mun(from 198 AH to 218 AH),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The rise of the Abbasid Caliphate in the history of the Islamic Caliphate marked a pivotal turning point. It adopted a more open and tolerant policy towards the diverse ethnic and religious groups within its vast geographical expanse across the Islamic world. This approach enabled the Caliphate to harness the diverse capabilities of its people,

laying the foundation for a new era of cultural and civilizational flourishing.

The choice of Baghdad as the capital was a clear strategic decision. Located in the heart of Mesopotamia, the cradle of ancient civilizations, and close to Persia and the eastern regions, it served as a bridge connecting the Iranian, Syriac, and later Roman civilizations. This unique location granted the Abbasid Caliphate a distinguished position among the civilizations of the East and West, and its influence endured for over five centuries, stretching from India in the east to Morocco in the west. In contrast to the Umayyad approach, the Abbasid political, military, and economic system was characterized by its inclusiveness, encompassing Arabs, Persians, and Turks, along with mawali (non-Arab Muslims), Jews, and people of diverse faiths and ethnicities. This enabled them to participate actively in public life—politically, culturally, and economically. This openness led to a broad intellectual and scientific renaissance that extended beyond politics and economics to include philosophy, science, and rational thought.

In this context, the era of Caliph al-Ma'mun stands out as a particularly significant period, marked by profound cultural and structural transformations, openness to other civilizations, and scientific and cultural collaboration with major centers of knowledge such as Rome and Constantinople. Thanks to the consolidation of central authority, the suppression of rebellions, economic prosperity, and the caliphs' openness to their people, early Abbasid society was able to create a model of a multicultural and multiethnic society.

Arabs, Aramaic speakers, Persians, Jews, and Christians all contributed to shaping a distinctive civilization that combined diversity and tolerance, laying a solid foundation for rationality and cultural development. This cultural and intellectual diversity enabled the Abbasid civilization to take the lead among the civilizations of its time for centuries, and to spread the values of tolerance and coexistence in their broadest sense.

الملخص:

يُعتبر ظهور الدولة العباسية على ساحة الحكم في تاريخ الخلافة الإسلامية نقطة تحول جوهرية ومفصلية، حيث اعتمدت سياسة أكثر انفتاحًا وتسامحًا تجاه المجموعات العرقية والأقوام المختلفة داخل إطارها الجغرافي الواسع في العالم الإسلامي. هذا التوجه مكن الخلافة من

استغلال القدرات المتنوعة لشعوبها، مما وضع الأساس لمرحلة جديدة من الازدهار الثقافي والحضاري.

كان اختيار مدينة بغداد لتكون عاصمةً للخلافة قرارًا استراتيجيًا واضحًا؛ فهي تقع في قلب بلاد الرافدين، موطن الحضارات القديمة، وقريبة من بلاد فارس والمناطق الشرقية، وتشكل جسراً يربط بين الحضارات الإيرانية والسريانية والرومانية فيما بعد. منح ذلك الموقع الفريد الدولة العباسية مكانة متميزة بين حضارات الشرق والغرب، واستمر نفوذها لأكثر من خمسة قرون، ممتداً من الهند شرقاً حتى المغرب غربًا.

وعلى عكس النهج الأموي، اتسم النظام السياسي والعسكري والاقتصادي العباسي بالشمولية، حيث ضم العرب والفرس والأتراك، إلى جانب الموالي واليهود وأصحاب الديانات والأعراق المتنوعة، مما مكنهم من المشاركة الفعالة في الحياة العامة، سياسيًا وثقافيًا واقتصاديًا. وقد أدى هذا الانفتاح إلى نهضة فكرية وعلمية واسعة، تجاوزت حدود السياسة والاقتصاد لتشمل مجالات الفلسفة والعلوم والعقلانية.

في هذا السياق، برز عصر الخليفة المأمون كمرحلة ذات أهمية خاصة، لما شهده من تحولات ثقافية وهيكلية عميقة، وانفتاح على الحضارات الأخرى وتعاون علمي وثقافي مع مراكز المعرفة الكبرى كروما والقسطنطينية. استطاع المجتمع العباسي المبكر، بفضل ترسيخ السلطة المركزية، وإخماد الثورات، وازدهار الاقتصاد، وانفتاح الخلفاء على شعوبهم، أن يخلق نموذجاً لمجتمع متعدد الثقافات والإثنيات.

ساهم العرب، والمتحدثون بالآرامية، والفرس، واليهود، والمسيحيون، في صياغة حضارة متميزة تجمع بين التنوع والتسامح، مما أسس لأسس عقلانية وحضارية متينة. هذا التنوع الثقافي والفكري مكن الحضارة العباسية من أن تتبوأ الصدارة بين حضارات عصرها على مدى قرون، وأن تنشر قيم التسامح والتعايش في أوسع معانيها.

المسيرة التاريخية للعصر العباسي الأول

أولًا: ملخص لتاريخ العصر العباسي الأول

١. تاسيس الدولة العباسية

حكم العباسيون مدة تقارب ٥٢٤ عامًا، من سنة ١٣٢ هـ إلى ٦٥٦ هـ. بدأت خلافتهم بتولي أبي العباس السلطة في عام ١٣٢ هـ، وانتهت بمقتل آخر خلفائهم المستعصم بالله على يد المغول في عام ٦٥٦ هـ.

قسم المؤرخون الخلافة العباسية إلى أربعة عصور بناءً على قوى الخلافة وتطور الوضع السياسي وازدهار الحياة الثقافية والفكرية :

- **العصر الأول : عصر القوة والتوسع والازدهار (١٣٢ – ٢٣٢ هـ)**
- **العصر الثاني : فترة النفوذ التركي (٢٣٢-٣٣٤ هـ)**
- **العصر الثالث: فترة نفوذ البويهيين الإيرانيين (٣٣٤-٤٤٧ هـ)** [١].
- **العصر الرابع: فترة النفوذ السلجوقي التركي (٤٤٧-٦٥٦ هـ**

وُلد أول خليفة أبو العباس، في بلاد الشام عام ١٠٥ هـ، وتولى الخلافة في الكوفة عام ١٣٢ هـ.[٢] وقد لقب نفسه بـ "السفاح" في خطبته الأولى التي ألقاها في مسجد الكوفة. لم يجد السفاح الكوفة مكانًا مناسبًا لإدارة الدولة الناشئة؛ نظرًا لأن غالبية سكانها كانوا من شيعة علي بن أبي طالب (ع)، ولم يكونوا مؤيدين للثورة العباسية. لذا، قام ببناء مدينة الهاشمية بالقرب من الأنبار غرب نهر الفرات، وأقام فيها حتى وفاته عام ١٣٦ هـ.

لتعزيز أركان الدولة العباسية الوليدة، قام السفاح بمنح السلطة لأفراد من عائلته. فقد عيّن أعمامه في مناصب قيادية: سليمان بن علي حاكمًا للبصرة، وإسماعيل بن علي أميرًا للأهواز، وداود بن علي واليًا على الكوفة والحجاز، بينما تولى عبد الله بن علي قيادة الحرب ضد مروان الثاني.[٣]

كما عمل أبو العباس على قمع بقايا الأمويين وقادتهم، وكان آخرهم يزيد بن هبيرة الذي طلب الأمان، لكن العباسيين قتلوه بأمر من السفاح بعد أن منحوه الأمان أولًا.[٤] توفي أبو العباس السفاح عام ١٣٦ هـ، ودُفن في قصره بالأنبار.[٥] وقد تولى الخلافة من بعده شقيقه الأكبر، أبو جعفر المنصور (عبد الله بن محمد بن علي). وعلى الرغم من أن المنصور كان أكبر سنًا من السفاح، إلا أن أبا العباس فضّل عليه أخاه إبراهيم في ولاية العهد في البداية، ربما لأن والدة المنصور كانت جارية بربرية[٦].

كان المنصور من أشد المؤيدين للسفاح في إدارة شؤون الخلافة، وقد عينه السفاح حاكماً على الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان وجعله ولياً لعهده. وعند وفاة أبي العباس، كان أبو جعفر المنصور يؤدي فريضة الحج في الحجاز، وقد أخذ ابن أخيه عيسى بن موسى البيعة له في مدينة الأنبار[٧].

٢. بناء بغداد العاصمة الجديدة للدولة العباسية

بعد انتفاضة الراوندية في الهاشمية، بدأ المنصور في البحث عن موقع مناسب لعاصمته الجديدة، وقد أعجب بموقع بغداد. في ذلك الوقت، كانت منطقة بغداد تضم قرى مأهولة،

معظمها قرى مسيحية اندمجت تدريجياً في النسيج العمراني للعاصمة العباسية المزدهرة، وكانت بغداد هي الأكثر أهمية من بين هذه القرى. كانت خطة المنصور تهدف إلى بناء مدينة مبتكرة ذات تصميم فريد؛ فقد صمم المدينة على شكل دائري محاط بسورين متتاليين، وهو ما يمثل اتجاهًا جديدًا في بناء المدن الإسلامية آنذاك.

علاوة على ذلك، تميزت بغداد بموقع عسكري استراتيجي منحها تفوقًا على غيرها من المدن. فكونها لا يمكن الوصول إليها إلا عبر الجسور، فإن تدمير هذه الجسور كان يحصّن المدينة من أي احتلال معادٍ. كما أن نهري دجلة والفرات شكّلا سياجًا طبيعيًا وخندقًا دفاعيًا حولها. إضافة إلى ذلك، كان موقع بغداد بعيدًا عن الحدود الرومانية، مما ضمن لها الأمان من الهجمات الرومانية المحتملة.[٨] توفي المنصور عام ١٤٨ هـ بعد نحو ٢٢ عامًا من الخلافة. وقد تولى ابنه محمد بن عبد الله، المعروف بالمهدي، مسؤوليات مهمة منذ شبابه، بما في ذلك مهام عسكرية وإدارية بارزة.تميزت فترة خلافة المهدي بأنها مرحلة انتقال من عنف وقمع الخلفاء العباسيين السابقين إلى فترة اتسمت بالاعتدال في عهود الخلفاء اللاحقين. كان المهدي شخصية هادئة ولطيفة، وقد استفاد بشكل كامل من السلام الذي ساد نتيجة خلافة والده. أطلق سراح العلويين الذين سجنهم والده وقدم لهم الهدايا والمنح. خلال فترة حكمه، تم فتح السجون وأُطلق سراح جميع السجناء باستثناء الخطرين منهم. كما خصص معاشات للمصابين بالبرص والمحتاجين لكي لا يضطروا للتسول. بالإضافة إلى ذلك، أنشأ المهدي شبكة من الطرق التجارية المؤدية إلى بغداد، وشق طريق مكة، وبنى العديد من المباني وعمل على توفير برك المياه. وزاد من حجم المسجد الحرام، وأنشأ خدمة البريد بين المدينة المنورة ومكة واليمن، كما أقام حراسات لتأمين الطرق. ونتيجة لهذه الإجراءات، توسع الأمن وأعيد إعمار العديد من المدن [٩] ، لكنه مثل الخلفاء السابقين، واجه ثورات عديدة. توفي المهدي سنة ١٦٩ هـ، وتولى الخلافة من بعده ابنه موسى، المعروف بالهادي، الذي كان ولي العهد الأول وحكم سنة واحدة.

صعد هارون الرشيد إلى الخلافة بعد وفاة أخيه الهادي، وذلك بحسب وصية والده المهدي. وقد سلم أمور الدولة ليحيى البرمكي وجعله وزيرًا له .على الرغم من أن فترة حكم هارون الرشيد اشتهرت بالتقدم والازدهار، إلا أنها شهدت أيضًا العديد من الحركات المعارضة والمطالبات بالانفصال، والتي تعتبر مقدمة لتفكك الدولة العباسية لاحقًا. في عام ١٨٧ هـ، غضب هارون من البرامكة وأمر باغتيال جعفر البرمكي وسجن يحيى وفضل البرمكي، وصادر جميع ممتلكات البرامكة. كما كانت الانتفاضات العلوية من التحديات الأخرى التي واجهت الخليفة هارون الرشيد.

انتفاضات العلويين في بداية خلافته، سعى هارون الرشيد إلى التعويض عن سياسة الهادي القاسية ضد العلويين، فأظهر لهم التعاطف، وأنقذ بعضهم، وزار العلويين المقيمين في بغداد، وطرد محافظ المدينة المنورة الذي اضطهدهم[١٠]. لكن هذه الطريقة لم تدم طويلا .اثنان من القادة العلويين الذين نجوا من حادثة الفخ ؛ أحدهما يحيى بن عبد الحسن نزل إلى بلاد الديلم ، والآخر إدريس بن عبدالله ، ذهب إلى إفريقيا. نزل يحيى بن عبدالله شقيق النفس الزكيه وأحد دعاته وخطباءه إلى الديلم بعد هزيمة أخيه وحادثة الفخ ، ودعا الناس هناك إلى إمامته .[١١]

اجتمع الناس من حوله بحماس شديد ، ونتيجة لذلك ، أعلن يحيى عام ١٧٦ هـ انتفاضة ، وهدد الحاكم العباسي ، وأحدث بلبلة لهارون. بعد مسافة منطقه الديلم عن بغداد وتأييد الشعب جعل يحيى قويا، أرسل هارون فضل بن يحيى البرمكي بخمسين ألف جندي لمواجهة يحيى[١٢]. تحاورفضل مع يحيى وقاده أخيرًا إلى السلام ، وقدم هارون بخط يده خطاب ثقة إلى يحيى بموافقة قضاة وشيوخ بني هاشم واعطاه الامان، وذهب يحيى إلى هارون مع فضل واستقبله بحرارة .وبعد فترة حاول نقض الأمان ، وأفتى بعض الفقهاء بصحة الأمان ، وصوت آخرون على نقضها ، ونقض هارون الأمان وقتل يحيى.[١٣]

٣. هارون الرشيد والصراع مع الروم

منذ بداية خلافته، سعى الخليفة هارون الرشيد إلى تعزيز التحصينات الدفاعية على طول المناطق الحدودية المتاخمة للأراضي الرومانية، وعمل على تقوية الجيش العباسي المرابط هناك. كانت سياسته تهدف إلى الجمع بين الهجوم والدفاع في آن واحد. في المقابل، لم يقف الرومان مكتوفي الأيدي، بل أقاموا هم أيضًا خطوطًا دفاعية قوية على حدودهم مع الأراضي الإسلامية. وقد وضعوا هذه التحصينات، التي امتدت عبر جبال طوروس من نهر الفرات وصولاً إلى قيليقية في آسيا الصغرى، تحت قيادة كبار قادتهم.

بعد اكتمال هذه التحصينات، بدأت الاشتباكات العسكرية بين الجانبين، واشتدت وتيرة "حروب الصوائف" (الحملات الصيفية). استغل العباسيون كل فرصة لزيادة الضغط العسكري على الروم. وفي إحدى مراحل الصراع، نقل هارون الرشيد مقر إقامته إلى الرقة ليكون أقرب إلى ساحة المعارك، وشارك بنفسه في بعض هذه الحملات الصيفية.

أمام هذا الضغط العسكري المتزايد، وجد الإمبراطور الروماني نفسه عاجزًا، فطلب الصلح من الخليفة، الذي وافق على طلبه. وبموجب هذا الصلح، الذي تم إبرامه عام ١٨٣ هـ، اتفق الطرفان على هدنة مدتها أربع سنوات، وتبادل الأسرى، ودفع جزية سنوية للعباسيين ، استمر هذا الصلح حتى عام ١٨٧ هـ، وهو العام الذي شهد خلع الإمبراطورة إيرين من الحكم،

وتولي نقفور الأول عرش الإمبراطورية الرومانية. ظن نقفور أنه قادر على مواجهة الجيش العباسي، فأرسل رسالة مهينة إلى هارون الرشيد، رفض فيها دفع الجزية، بل وطالب باستعادة المبالغ التي دفعها الإمبراطور السابق، مما أثار غضب هارون.(١٤)

مرة أخرى، أخطأ نقفور في تقدير القوة العسكرية للعباسيين، وقام بخرق المعاهدة. ففي عام ١٩٠ هـ، هاجم مدن عين زربة، والكنيسة السوداء، وأذنة. بالإضافة إلى ذلك، استولى على طرسوس وحاصر مرعش. في البداية، حالت الظروف الجوية القاسية من برد وثلوج دون تقدم المسلمين لغزو الرومان. ولكن بعد زوال هذه العقبات، قرر هارون الرشيد الانتقام من الإمبراطور، فقاد هجومًا عنيفًا وتقدم عبر الحدود إلى الأراضي الرومانية. ومع غزوه لهرقلة، أرسل قواته إلى أنقرة. وبعد أن رأى نقفور نفسه عاجزًا مرة أخرى، عرض الصلح، وقبله هارون. لم تقتصر حروب هارون الرشيد مع الرومان على آسيا الصغرى؛ ففي عام ١٩٠ هـ، غزا المسلمون جزيرة قبرص، ثم لاحقًا جزيرة كريت، و لقد لفتت الفتوحات العباسية المستمرة ضد الروم، والتي أظهرت تفوق الدولة العباسية ونفوذها السياسي والعسكري في نهاية القرن الثاني الهجري، انتباه الملك شارلمان. ورغب شارلمان في إقامة صداقة قوية مع الخليفة العباسي واستغلال قوته العسكرية والسياسية لإضعاف خصومه، وخاصة روما الشرقية، كان هارون الرشيد أيضًا ينوي استخدام شارلمان ضد المنافسين والأعداء المشتركين. لذلك، تم تبادل السفراء والهدايا والرسائل التي تعبر عن الصداقة والسلام بينهما. استمرت هذه العلاقات من عام ١٨١ إلى ١٩١ هـ.

٤. الصراع بين الامين و المامون

في عام ١٧٥ هـ، قام هارون الرشيد بتعيين ابنه محمد، الملقب بالأمين، ووالدته زبيدة من نسل المنصور، وليًا للعهد، مفضلاً إياه على ابنه الأكبر عبد الله (المأمون) الذي كانت والدته فارسية. وفي عام ١٨٣ هـ، عين عبد الله، الذي عُرف لاحقًا بالمأمون، خليفةً للأمين، وجعله واليًا على خراسان من همدان إلى أقصى الشرق. تم هذا القرار تحت تأثير جعفر بن يحيى.(١٥) وهكذا، كرر هارون خطأ الخلفاء السابقين.

كان تعيين هؤلاء الخلفاء وتقسيم حدود الدولة العباسية بينهم بمثابة بداية للانقسام بين الأخوين. أدت ولاية عهد الأمين والمأمون إلى تنافس بينهما حتى في حياة هارون. وقد تسبب ذلك في قلق الخليفة، فقام بعقد اجتماعات منتظمة مع وزرائه ومساعديه، وتقرر إلزام كلا الأميرين في الكعبة بالالتزام بالمعاهدة (١٦) .

ذهب هارون إلى الحج عام ١٨٦ هـ مع أبنائه وشيوخ بني هاشم وبني العباس والقادة، وحصل على معاهدتين من الأمين والمأمون بعدم التدخل في شؤون بعضهما البعض. ولتعزيز قدسية المعاهدة والتأكيد على تنفيذها، تم تعليق نسخة منها على الكعبة المشرفة[١٧]، على الرغم من بعد النظر هذا، فإن تعيين خلفاء متعددين كان له في النهاية عواقب وخيمة، وخلافًا لتوقعات هارون، مهد الطريق للصراعات الداخلية ودمر جزءًا من السلطة العسكرية والسياسية للخلافة العباسية.توفي هارون الرشيد سنة ١٩٣ هـ في خراسان. وبعد وفاته، تولى الأمين الخلافة. ومنذ بداية خلافته، نشأت أسباب الفوضى والفتنة، واستمرت هذه الاضطرابات طوال معظم فترة خلافته التي دامت خمس سنوات. أفرج الأمين عن علي بن عيسى بن ماهان، الذي سجن بتهمة ظلم أهل خراسان، وعينه قائدًا لحرسه[١٨]، كما عين الفضل بن الربيع وزيرًا. كان الفضل مع هارون وقت وفاته، وكان من المفترض أن يسلم الجيش والخزانة إلى المأمون. لكنه كان على دراية بصفات الأمين، وكان على يقين من أنه إذا رافقه سيتولى زمام الأمور، فحرض الجيش وتوجه إلى بغداد معهم ومع الخزانة، معلنًا الولاء للأمين.

بعد وفاة هارون سنة ١٩٣ هـ، بايع المأمون الأمين من شيوخ خراسان حسب وصية أبيه. لذلك، في البداية كان يعتقد أن الوحدة والصداقة بين الأخوين ستستمر. ولكن لم يمض وقت طويل حتى في عام ١٩٤ هـ، قام الأمين، بتحريض من علي بن عيسى بن ماهان والفضل بن الربيع، بإزالة المأمون من ولاية العهد، وأشعل نار العداوة. وبناءً على نصيحة الفضل بن سهل، قام المأمون بإسقاط اسم الأمين من الخطبة وادعى الخلافة ، كتب المأمون في البداية رسائل نصية إلى الأمين، ذكره فيها بوصية والده، واعتبر نفسه أحد عملاء الأمين، واعتذر عن الذهاب إلى بغداد. وهكذا كان الخلاف بين الشقيقين حتميًا. من ناحية أخرى، أرسل الأمين، الذي كان يستعد للحملة، جيشًا بقيادة علي بن عيسى بن ماهان لقتال المأمون والخراسانيين. وتقاتل الجيشان في الري، وانتصر جيش المأمون وقُتل علي بن عيسى، ثم أرسل الخليفة جيشًا آخر بقيادة عبد الرحمن بن جبيلة الأنباري لمواجهة طاهر، قائد فيلق المأمون. وتقاتلت الفرقتان في همدان، لكن فيلق المأمون انتصر مرة أخرى وسيطر على همدان، ثم واصل هجومه على بغداد، حيث تمكن من السيطرة عليها. استسلم الأمين، وقُتل على يد قوات طاهر ذو اليمينين عام ١٩٨ هـ، وانتهت بذلك خلافته[١٩].

ثانيًا: أسباب ودوافع التقدم العلمي والثقافي في العصر العباسي الأول

١. العوامل التاريخية والحضارية

تظهر البحوث العلمية أن الفكر الإسلامي في زمن المأمون قد تأثر بثلاث عوامل:

الثقافة اليونانية :تأثرت الثقافة الإسلامية بشكل رسمي وموضوعي. من حيث الشكل، وجه المنطق اليوناني الفكر الإسلامي في طرق المناظرة والبحث والتعبير والحجة. وقد تأثرت أساليب علماء الدين بهذه الأساليب، وخاصة منطق أرسطو، وكان تأثيرها على تعاليم اللاهوتيين عظيمًا، وأثرت على الأفلاطونيين الجدد في الصوفية.

الثقافة الهندية :تأثرت بالثقافة الهندية من خلال الفتوحات والتجارة. انتقلت الثقافة الهندية إلى الأراضي الإسلامية بوصول الهنود. كما تغلغلت بعض الأفكار الهندية عبر الإيرانيين. انتشر علم الفلك. كان للثقافة الهندية تأثير عميق على الرياضيات وعلم الفلك. استخدم محمد بن موسى الخوارزمي الأرقام الهندية في جداول رياضية وكتب أيضًا أطروحة تعرف باسم "الخوارزمي عن أرقام الهنود."

الثقافة الإيرانية :أثرت الثقافة الإيرانية أيضًا على اللغة العربية، وخاصة الأدب العربي، وتغلغل العديد من الكلمات الفارسية في هذه اللغة، وتُرجمت الكتب الفارسية في علم الفلك والهندسة والأدب والتاريخ والجغرافيا إلى اللغة العربية. كما ذكرنا سابقًا، ترجم مترجمو العصر العباسي، وخاصة المأمون، كتبًا مرجعية من السنسكريتية والبهلوية واليونانية والسريانية إلى العربية، وبذلك نقلوا التراث العلمي الواسع للدول الأخرى إلى العالم الإسلامي. [٢٠]

٢. المتطلبات الأيديولوجية للخلافة العباسية

في الفكر العباسي، الذي صاغه الخليفة المنصور واستمر بعده، كانت الحكومة العباسية تعتبر نفسها وريثة للحضارات والحكومات القديمة التي سبقتها في غرب آسيا. كانت الدولة الساسانية وفكرها الإمبراطوري لا يزالان يؤثران على الكثيرين في النصف الشرقي من الخلافة. كان الهدف هو نشر فكرة أن السلالة العباسية، بالإضافة إلى كونها من نسل الرسول (مما يلبي مطالب المسلمين السنة والشيعة)، هي أيضًا وريثة للسلالات الملكية القديمة في العراق وإيران، من البابليين إلى الساسانيين. بهذه الطريقة، تمكن العباسيون من دمج الثقافة الساسانية، التي كانت لا تزال سائدة بين أعداد كبيرة من سكان شرق العراق، ضمن الثقافة العباسية المهيمنة، وكان المنصور هو مهندس هذه السياسة[٢١].

يرى غوتاس أن "الترجمة" كانت إحدى الوسائل الرئيسية لهذه السياسة لدمج الفكر الساساني/الزرادشتي ونقله إلى بغداد. كان هذا النشاط له خلفية تاريخية وثقافية طويلة في الأيديولوجية الإمبراطورية الزرادشتية، مما جعله مقبولًا ومحبوبًا لدى العباسيين. يؤكد هذه الفكرة حقيقة أن "الترجمات الأولى للمصنفات اليونانية التي لدينا لم تُترجم مباشرة من اليونانية؛ بل تمت ترجمتها عبر النصوص البهلوية. وهذه النصوص غالبًا ما تكون فلكية." وقد حافظ العديد من

الخلفاء بعد المنصور على أسس هذه الأيديولوجية، مع بعض التغييرات، أما في عهد المهدي، أصبح النقاش الأداة الأهم لتعزيز أهداف الأيديولوجية السياسية والاجتماعية، و نشأ هذا أولاً من الجانب الإسلامي للأيديولوجية التي أسسها المنصور، وكان هدفه هو مطالبة العباسيين بإنشاء مجتمع متساوٍ من المواطنين المسلمين. هذه السياسة جعلت الإسلام دينًا جذابًا للأفراد، وأثارت هذه الميزة الجديدة رد فعل من مجموعتين رئيسيتين في الأراضي العباسية، واللتين كانتا تشكلان الأغلبية في ذلك الوقت: أولاً، أتباع الديانات الأخرى، خاصة الديانات الإيرانية مثل المانوية وابن ديصان، وبالطبع المسيحيون النساطرة واليعاقبة. وثانيًا، المسلمون الذين لم يتفقوا مع العباسيين ورؤيتهم للإسلام، ولذلك، قام أتباع الديانات والمذاهب بتأليف عدد كبير من النصوص اللاهوتية الجدلية باللغة العربية. ردًا على ذلك، أنشأ المهدي اتجاهًا جديدًا في حركة الترجمة، بما في ذلك كتاب أرسطو الجدلي، الذي يعلم فن المناظرة والجدل. وقد اهتم المهدي بهذا الكتاب شخصيًا، وتمت ترجمته بناءً على طلبه. كما تُرجمت العديد من الكتب اليونانية الأخرى، مثل كتاب طبيعة أرسطو، إلى العربية لاستخداماتها الجدلية. شجع المهدي أسلوب وموقف النقاش الاجتماعي لحل أو تعزيز النقاشات الدينية والسياسية في العالم الإسلامي، وكان أول من دعا إليه. كان لهذا نتائج عديدة، أهمها ظهور الشريعة في القرون التالية كتعبير اجتماعي سائد، والإسلام كدين[٢٢]. انضم علماء الدين والفقهاء إلى هذه الحملة تباعًا، ومن الواضح أن أساس عملهم كان يقوم على الجدل. إذا كان الأمويون قد شددوا على القدر الإلهي في شرعيتهم، فقد ركز العباسيون على عنصر الوراثة والقدر الإلهي. هذه النظرية، المستوحاة من الإيرانيين، دخلت لأول مرة هرم السلطة العباسية. لكن الخلفاء التزموا بالقانون المدني من خلال الابتكار. ومن أجل الحصول على الشرعية، أقاموا علاقات جيدة مع العلماء والمؤسسات الدينية؛ لأن الفقهاء أعطوا بعدًا سياسيًا للنزاعات السياسية وكان عليهم أن يكونوا في السلطة من أجل حماية الصورة الإلهية. قال أبو حنيفة للمنصور ذات يوم بحضور مالك بن أنس وابن أبي ذئب: "إنك لم تدعنا إلى الله، لكنك تريدنا أن نقول الكلمات حسب رغباتك خوفًا حتى تكون في أذهان الناس"[٢٣].

لم تكن ممارسة أهل الحديث، مثل أبو الحسين الواسطي[٢٤]، وأحمد بن نصر الخزاعي، وابن بكاء الأكبر منفصلة عن شرعية الخلافة نفسها[٢٥]، كما أن هناك أنشطة عظيمة مثل الأوزاعي وحماد بن سلمة وسفيان الثوري ومالك بن أنس وأبو مشهر السندي في بلاط المنصور وهارون والتي يمكن القول إن وجودها يضمن شرعية الخلفاء[٢٦].

إن التأكيد على الشرعية ودور العلماء في تحقيقها كان يعتمد بشكل أساسي على الوثائق التي كتبها المأمون أو كُتبت له. أولها كانت رسالة الخميس التي احتوت على معلومات أظهرت

أن العباسيين كانوا يبحثون باستمرار عن علماء لتقوية أسس السلطة [٢٧]، لدرجة أن مشاركة رجل دين شيعي يُدعى هشام بن الحكم في تفنيده ومواجهته اللفظية مع المعارضة، مثل الزنادقة، لم تكن بعيدة عن أنظار المصادر[٢٨]، لم يكن هشام بالتأكيد يهدف إلى إضفاء الشرعية على الخلفاء، لكنهم استفادوا من مثل هذه الأنشطة. في الواقع، إذا كان بعض الرواة السنة سيضمنون شرعيتهم من خلال تطهير الخلفاء، فإن تظاهر الخلفاء بأنهم قريبون من فقهاء الشيعة هو ضمان وتبرير للشيعة في إدراك الحق المنتهك.

في الوقت نفسه، كانت الطريقة العقلانية لتبرير المعتقدات الدينية موضوعًا أدركه الخلفاء، وكانوا يعلمون أن التنظير في نظرة عالمية غير دينية وليست مناهضة للدين لليونان كان وجهة نظر جديدة ورائعة. كانوا يدركون، إذن، أنهم بحاجة إلى علماء وفلاسفة لعبور هذا المقطع، والذي قد يطلق عليه "الصدمة الاجتماعية". لأن الفلاسفة ذوي المعرفة بالمبادئ الجديدة سيكونون فعالين في تنوير المجتمع ورفع الشبهات. اكتسبت الحركة اليونانية قوة، وبمساعدة الوزير العالم يحيى البرمكي، تعرفوا على الأعمال والكتابات الفكرية اليونانية [٢٩].

٣. المنافسة مع الإمبراطورية الرومانية

على الرغم من وجود الإمبراطورية الرومانية كقوة مجاورة، لم تكن تصرفات الخلافة العباسية وردود أفعالها تجاه الغرب بمعزل عن التأثير المتبادل. وهكذا، أصبحت ممارسة السلطة أحد الركائز الأساسية للسياسة الغربية للعباسيين. وفي سبيل إظهار مجدهم وقوتهم، دعم الخلفاء المشهد الشعري، مقدرين اللغة البليغة للشعراء والكتاب. وقد كان لهذا الدور وظيفة مهمة في تلك الفترة. ورغم عدم وجود حروب طويلة الأمد بين الخلافة والغرب، إلا أن الحكومة الرومانية استغلت أحيانًا الاضطرابات الداخلية في الدولة العباسية لغزو المناطق الشمالية. ومع ذلك، لم تكن هذه الاشتباكات تسير وفق خطة محددة أو بهدف غزو منظم[٣٠].

من الضروري الإشارة إلى أن الكتاب والشعراء والخطباء، الذين كانوا يمتلكون القدرة على تسجيل انتصارات ساحات المعارك وتفوق الخلفاء في الجبهة الغربية، لم يكونوا بعيدين عن اهتمام الدولة. كان هذا الاهتمام بالغ الأهمية لأن الأدباء كانوا مؤثرين في لغة الدولة، وفي تنمية المدن، وقمع الثورات، وتشجيع الناس على القتال، والدعوة إلى الوحدة والدفاع حتى أن الخلفاء العباسيين بدأوا حربًا مع الرومان تحت راية الجهاد وأثناء التبشير للجهاد، شجعت الخطب الناس على المشاركة في هذه المعارك من خلال تأليف قصائد ملحمية.[٣١]

٤. السمات البارزة لبغداد

شرع الخلفاء العباسيون في بناء مدينة متعددة الأعراق، معتمدين على تنوع الأجناس والجنسيات. ونتيجة لذلك، أصبحت بغداد متنوعة ثقافيًا ولغويًا. اجتمع فيها أناس من كل دين وأمة، وأصبحت هذه المدينة مركز العلم والفن في العالم. وإذا قيل من قبل: "العرب يفضلون السيف على القلم"،[٣٢] فإن العباسيين هم من استبدلوا السيف بالقلم، ولأول مرة في تاريخ الإسلام، دافعوا عن أنفسهم به. وهكذا، تبلور العصر الذهبي للإسلام من بغداد، في سباق بين أصحاب القلم لجعل العاصمة مشهورة، دعا العباسيون مجموعة من العلماء والقراء والخطباء والنحاة والرواة من البصرة والكوفة إلى بغداد. وفي إقامة الخلافة، استعانوا بعلماء المدن، فزيادة عدد العلماء كانت فخرًا للخلفاء ودعاية لهم، حيث بلغت هذه الدعوة ذروتها في نفس الفترة؛ فكما قال يحيى بن أكثم، طلب منه المأمون أن يجمع علماء الفقه وسائر التخصصات. تحدث معهم عن الحديث والفقه وسائر العلوم، وفي نهاية كل اجتماع كان يعرب لابن أكثم عن رغبته في عقد هذه اللقاءات بشكل دائم ، بالإضافة إلى عشرات العلماء، اختار المأمون ١٠٠ فقيه ورجل دين لدخول بغداد. وبهذه الجهود وصل مجد العاصمة إلى مستوى لم يره أحد، فبحسب الشافعي، كل من رأى بغداد رأى العالم أو أهل العالم، ويعتبر سارتون أيضًا بغداد بؤرة العلم وبداية تدفقه منها، ويقدم بداية هذه العملية على أنها مشابهة للحقل الإسكندري [٣٣].

٥. تنوع المعتقدات الدينية في الدولة العباسية

كان معظم المجتمع العباسي يتألف من المسلمين، الذين كانوا ينقسمون إلى مجموعات سنية وشيعية، بالإضافة إلى أقلية من الخوارج. وإلى جانب المسلمين، كان المسيحيون واليهود، الذين كانوا يُعتبرون من أهل الذمة، حاضرين أيضًا في المجتمع الإسلامي، كما اعتبر المأمون الزرادشتيين (المجوس) من أهل الذمة وعاملهم مثل المسيحيين واليهود، وكانت هناك أيضًا فرق أخرى مثل المانوية والمزدكية [٣٤].

فيما يتعلق بالمذاهب الإسلامية في عهد الخليفة المأمون، يجب أن نذكر الخوارج الذين عارضوا العباسيين وكان لهم موقف معادٍ، فيما انتشر اليهود والنصارى في جميع أنحاء البلاد الإسلامية وعاشوا في مناطقهم الخاصة. ومن المعروف أن غالبية الأغنياء في سوريا كانوا من اليهود، ومعظم الأطباء في بغداد كانوا من المسيحيين. اشتهر اليهود في مهن مثل البنوك والدباغة والجلود والصباغة، وكان لليهود رئيس خاص، يُطلق عليه أحيانًا "الملكية"، يدفع له المجتمع ضرائبهم، ويذهب نصف ما تم تحصيله من اليهود إلى رئيسهم ويرسل النصف الآخر

إلى الخزانة. على عكس المسيحيين الذين دفعوا الضرائب مباشرة للخزينة، وكان من نصارى ذلك الوقت (بختيشوع بن جبرائيل) الذي عالج الخليفة المأمون[٣٥].

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن نذكر الديانة المانوية في هذا العصر ووجودهم في أجزاء مختلفة من الحكومة العباسية، وعلى سبيل المثال (يزدان بخت) كان الزعيم المانوي الذي كان قريبًا من المأمون بليغًا وماهرًا في دينه. كانت الديانة المزدكية من أقوى الديانات وأخطرها على أمن الخلافة العباسية ودينها الرسمي الإسلام في عدة مناطق منها (أذربيجان، خراسان، أصفهان، الديلم)' [٣٦] وكانت هناك مناطق مجاورة، وكذلك في زمن المأمون الذي كان سلوكه مع الطوائف الأخرى مصحوبًا باللين والنعومة، سمحت المناظرات التي كانت في حضوره لأتباع الديانات، ولا سيما الكهنة، بالتحدث فيها من أجل إثبات عقائدهم، ومناقشة علماء الإسلام. في هذه النقاشات، اندلعت معركة جديدة بين رجال الدين المجوس وعلماء الدين المسلمين. معركة في مجال العقل والمعرفة لم تتدخل فيها القوة والسيف.

٦. تقدم صناعة الورق في العصر العباسي الأول

يُعد دخول صناعة الورق من سمرقند إلى بغداد، بفضل التجار المسلمين، عاملًا جوهريًا في ازدهار العلوم والمعارف، وخاصة الكتابة والترجمة. وقد ساهم هذا التطور بشكل كبير في حركة الترجمة التي رعاها المأمون في عهده .

لم تقتصر أهمية صناعة الورق على تسهيل ترجمة الكتب من اللغات الأجنبية، مثل اليونانية والفارسية، إلى العربية فحسب، بل امتد تأثيرها إلى محلات بيع الورق التي تحولت إلى منتديات للنقاشات والبحوث الجادة، والتي كانت أحيانًا تؤدي إلى صراعات فكرية في بغداد. [٣٧] عندما أقام المسلمون علاقات مع الصين، تعلموا سر صناعة الورق وأنشأوا ورشة للورق في بغداد، مما أعلن نهاية الاعتماد على البردي والرق في الكتابة.

تُشير السجلات التاريخية إلى وفرة الورق في بغداد في زمن المأمون، لدرجة أن أحد شيوخ طبرستان يُروى أنه اشترى الورق واستخدمه كوقود بدلاً من الحطب عند وصوله إلى بغداد لأداء فريضة الحج. وإلى جانب صناعة الورق، شهدت صناعات أخرى مثل الزجاج، البلاط، والمعادن نموًا ملحوظًا.

٧.دور المعتزلة في إثراء النقاشات الفكرية

ساهم الفكر المعتزلي أيضًا في تشجيع ترجمة الكتب الفلسفية اليونانية، على الرغم من أن المسلمين حتى ذلك الوقت لم يكونوا مهتمين كثيرًا بترجمة هذه الكتب خوفًا من اتهامهم بالابتداع والكفر.

سعى العباسيون إلى دعم التيارات الفكرية التي من شأنها ترسيخ سلطة الخلافة وشرعيتها. وكانت المعتزلة إحدى المدارس الفكرية التي تم تعزيزها لتصبح مذهبًا رسميًا للدولة. ربما كان توافق أفكار المعتزلة مع آراء ونظريات بني العباس حول موضوع الخلافة أحد الأسباب الرئيسية لهذا التوجه. فقد كان العباسيون يستفيدون من نقد المعتزلة المستمر للإمام علي (عليه السلام) وبني أمية وإدانة أتباعهم[٣٨].

ربما كانت صداقة المنصور مع زعيم المعتزلة عمرو بن عبيد نتيجة لهذه القواسم المشتركة. كان عمرو بن عبيد يقدم المشورة الأخلاقية للمنصور، وقد منحه الخليفة عطايا كثيرة، وكانا يتبادلان الزيارات. لدرجة أنه بعد وفاة عمرو، رثاه المنصور بالشعر، و بطبيعة الحال، ننظر بعناية إلى سلوك الخلفاء في العقود الأولى مع المفكرين المعتزلة، مع بعض التحفظات؛ لأنهم كانوا يعلمون أن الحذر ضروري لتحقيق استقرار الحكومة. وعلى الرغم من علاقة المنصور بعمرو بن عبيد، إلا أنه لم يشغل أي منصب رسمي، ولم تذكر المصادر تورطه في القرارات السياسية للخليفة، وتجدر الإشارة إلى أن ارتباط أتباع المعتزلة بالانتفاضات المناهضة للعباسيين، مثل ثورة النفس الزكية، منع الخلافة من التأثير الكامل على علماء المعتزلة[٣٩].

ومع ذلك، كان الخلفاء بحاجة إلى رفقاء من المعتزلة، وقد اعترفوا بذلك قولًا وفعلًا. يُروى أنه في يوم كان عمرو بن عبيد ينتقد فيه ظلم الخليفة، قال له المنصور: "أنا على استعداد لأعطيك ختم الحكومة؛ لكنك والأشخاص ذوي التفكير المماثل الخاص بك تساعدونني" [٤٠].

في بداية الخلافة، لم يكن هارون يميل نحو المعتزلة وكان متأثرًا بعلماء الحديث. وبحسب فتوى أحمد بن حنبل، فقد قرر إعدام بشر المريسي لإيمانه بخلق القرآن، لكن مع وصول البرامكه وجهودهم في العقلانية ، بدأ حضور المعتزلة في النقاشات وتأثيرهم في السياسة. لأن الخلفاء احتاجوا إلى علماء المعتزلة في صراعاتهم مع غير المسلمين وفي إثبات عقائدهم.تسبب هذا الموضوع في إقامة علاقة بين هارون وثمامه بن اشرس. وناقش ثمامة أصحاب الحديث في حضور هارون، و لم تكن حياة المعتزلة طويلة، ومع ابتعاد هارون عن البرامكة ، تم استبعاد المعتزلة من دائرة الضوء ؛ لكن في العقود التالية ، استؤنف الاهتمام بعلماء المعتزلة بقوة أكبر[٤١].

مع انتصار المأمون على الأمين ، تم إنشاء منصة مثالية لعلماء المعتزلة. وبما أن مصالح الفصيل العربي تتماشى مع مصالح الأمين ، فقد صرح هذا الفصيل بأن الخليفة ليس الممثل الحقيقي للسنة .ويجب محاربته. لذلك قرر المأمون الاستعانة بعلماء المعتزلة للدفاع عن نفسه ضد رجال الدين السنة[٤٢].

نتيجة لذلك، تعززت علاقات علماء المعتزلة بالمأمون في حربه[٤٣]، وحتى نهاية العصر العباسي الأول، ظلوا يتمتعون باهتمام الحكومة. عندما أعلن الإيمان بخلق القرآن عام ٢١٢ هـ / ٨١٠ م، طلب المأمون من العلماء مناقشة هذه المسألة[٤٤] ، دعا أفرادًا من الجدليين مثل أبو الهذيل وأبو إسحاق بن سيار إلى بغداد وأصر على التعبير عن معتقداتهم في خلق القرآن.

لكن المأمون الذي كان يميل إلى المعتزلة، أمر بترجمة الكتب الدينية والفلسفية من اليونانية والفارسية إلى العربية، مما شجع العلم وسهل المناقشات الدينية بين الأديان. من الشخصيات الدينية التي أثرت في موقف الخليفة وفكره وشجعته على الانتقال في الترجمة، خاصة في مجال الدين وحرية الفكر وميله إلى الاعتزال، أبو الهذيل بن مكحول العلاف المعتزلي. وهو، الذي كان من أبرز معتزلة البصرة، كان له تأثير بارز على الخليفة في مجال فكرة خلق القرآن. والقاضي أبي داود الإيادي من أشهر القضاة المعتزلة في زمن المأمون، والذي لعب دورًا فاعلًا في تشكيل فكرة الخليفة واكتسب مكانة مرموقة معه. حضر معظم المناظرات ودعم الاعتزال وتأثر الخليفة به، و كان أبو الهذل أحد المعتزلة في زمن المأمون والمعتصم والواثق ، يستفيد دائمًا من عطاء الخلفاء وأجرهم، كما دعا بشار المريسي علانية إلى خلق القرآن في الشوارع بأمر من المأمون وكان المأمون على علم بموقف علماء الحديث في معارضة الإيمان بخلق القرآن. لذلك كان هدفه صراع علني مع الرواة [٤٥].

٨. التطورات الفكرية والثقافية في العصر العباسي الأول

من أهم مميزات العصر العباسي اهتمامهم الكبير بالعلم والاحتفاء بالعلماء والأدباء. ربما يرجع أحد أسباب ذلك إلى أن العاصمة العباسية، بغداد، كانت تقع في العراق، وهي منطقة ورثت حضارات قديمة عظيمة مثل سومر، أكد، آشور، وبابل. كما كانت هذه المنطقة تضم قبائل من ديانات مختلفة وحلفاء لحضارات قديمة مثل إيران وروما، وكانت متصلة بالهند عن طريق البحر وعبر الشام إلى مصر. وجود طوائف مسيحية، يهودية، زرادشتية، صابئة، مانوية، ومزدكية، بالإضافة إلى وجود أقوام إيرانية، هندية، تركية، كلدانية، آشورية، وآرامية في العراق، ساهم أيضًا في الثراء الثقافي والحضاري لعاصمة العالم الإسلامي آنذاك. فالحضارة الإسلامية، أو الدولة العباسية على وجه التحديد، بُنيت على أسس كبرى حضارات العالم في ذلك الوقت وورثت إنجازاتها.

وفي هذا السياق، ارتبط اسم المأمون بالحركة العلمية في العالم الإسلامي التي بدأت في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري. وتشير المصادر التاريخية إلى أن فترة المأمون

تُعد من أبرز الفترات العلمية وأكثرها تقدمًا في العصر العباسي الأول، وسوف نوضح ذلك في السطور التالية.

تتميز التطورات في عصر هذا الخليفة العباسي بمكانة خاصة مقارنة بفترات أخرى من الخلافة العباسية، لأن النهج الأيديولوجي للمأمون في بغداد ارتقى إلى مرحلة تتجاوز مجرد استخدام رموز وتعاليم الفترات السابقة، ولفهمها يتطلب رسم منظور أوسع.

عاش المأمون في سنواته الأولى في مرو، التي كانت أحد المراكز المهمة للأيديولوجيات في الإمبراطورية الساسانية/الزرادشتية. ونشأ المأمون في بيئات متعاطفة مع هذه الأيديولوجية. وكان المأمون على دراية بالنصوص المتعلقة بهذه الأيديولوجية وكان له يد في المعرفة الفلكية مثل الفضل بن سهل. يبدو أن المأمون أدرك أنه على الرغم من التحول الجماعي إلى الإسلام من مختلف الأديان والعرقيات، فإنه من غير الممكن التصرف في بعد واحد.

من ناحية أخرى، كان المأمون يُعتبر الخليفة الأول الذي قتل أخاه الأمين في تاريخ الخلافة الإسلامية، ونتيجة لذلك، كان هذا القتل هو الذي أوصله إلى الخلافة، وربما يكون الضرر الذي لحق بمكانة المأمون من هذا الحدث قد أجبره على تقديم شيء جديد.

المأمون أيضًا كان وريثًا للسياسات العباسية السابقة، لأن سياسات التكامل الأيديولوجي التي بدأها المنصور واتبعها خلفاؤه، أدت إلى تطوير جامع للأفكار والأيديولوجيات المختلفة، وهكذا و بعد نصف قرن من قيام المنصور الذي اعتبر نفسه وريث الإمبراطورية الساسانية واتباع الأيديولوجية الزرادشتية التي اعتبرت أصل كل العلوم الإيرانية/الزرادشتية، قام المأمون بعمل جديد عندما أدخل اليونان القديمة وروما الشرقية في عملية نقل العلم وحل محل الإيرانيين[٤٦].

مما لا شك فيه أن أبرز الإجراءات العملية في عصر المأمون، والتي تناولت فئة العلم بمعناها الواسع، هي الظاهرة التي عُرفت بـ "حركة الترجمة". حيث ازدهرت محلات الكتب والورق في بغداد، وانتشرت العلوم المختلفة مثل التفسير، الحديث، الأدب، الطب، علم الفلك، التاريخ، والجغرافيا، والأهم من ذلك، دخول الفلسفة كعلم أجنبي في العالم الإسلامي والاهتمام الخاص بها. إنه أحد التطورات الرئيسية التي جذبت الانتباه في زمن المأمون. لذلك، وفقًا لما ذُكر ووفقًا للدراسات والأبحاث التي تم إجراؤها من النصوص التاريخية، سيتم في هذا القسم أولاً مناقشة متطلبات وأسباب وعوامل ودوافع وخلفيات التطورات العلمية والثقافية في عصر المأمون. ثم سيتم تحليل أهم الأحداث العلمية والثقافية لهذه الفترة ونتائجها، ثم التعريف بالمجموعات التي كانت فاعلة في هذا المجال.

٩- المأمون وخصائصه الشخصية

يُعد عصر المأمون واحدًا من أبرز العصور العلمية والدينية في بدايات الدولة العباسية، حيث شهد نقاشات فكرية عميقة وحركة علمية مزدهرة، وكان المأمون شغوفًا بالعلم منذ نعومة أظفاره، وأظهر اهتمامًا كبيرًا بالقضايا العلمية، مما جعله يبرع في الفلسفة القديمة والعلوم المختلفة، و تميز بذكائه وفطنته، وكان على دراية واسعة بالشؤون السياسية(٤٧).

كما كان من أعلم الفقهاء في الفقه وعلم الكلام، وله العديد من الرسائل التي تناولت قضايا الإسلام والتوحيد، مما دفعه إلى تشجيع العلماء على مواصلة أبحاثهم ودراساتهم، ويُذكر أنه كان الخليفة العباسي الوحيد الذي حفظ القرآن الكريم آنذاك. (٤٨)

من ناحية أخرى، كان المأمون مقربًا من الشعراء والفقهاء والرواة وعلماء الدين والمحققين والباحثين والمحاضرين. وقد منح الفلاسفة حرية واسعة في التعبير عن آرائهم. كان يميل إلى الإقناع في حججه، ويجادل مع معارضيه حتى تتضح له الحقيقة بالحجة الدامغة.(٤٩)

لعل إقامة المأمون في خراسان ودعوته للإمام الرضا(ع) إلى تلك المنطقة، التي كانت تتمتع بتاريخ عريق من المؤسسات الحضارية والثقافية والعلمية، قد أثرت في شخصيته ودفعته إلى تنظيم المجالس والنقاشات العلمية. من الواضح أنه مع تولي المأمون الخلافة، بدأت فترة ترجمة مهمة في العصر العباسي، والتي تُعتبر العصر الذهبي لترجمة الكتب، فقد اكتسبت الحركة العلمية والثقافية للترجمة زخمًا أكبر في عهده. وقد أشادت معظم الكتابات والمصادر التاريخية بولع المأمون بالعلم والمعرفة (٥٠).

كتب الدينوري عن المأمون قائلًا: "لقد كان له حظ من كل الفنون والعلوم." وقد اهتم المأمون بالحكمة اليونانية وأمر بترجمتها إلى العربية، كما تعلم هندسة إقليدس واطلع على العلوم القديمة، وأظهر احترامًا كبيرًا للحكماء ومنحهم مكانة مرموقة(٥١) .

يُعد المأمون رائدًا في جمع المصنفات العلمية وإنشاء المكتبات، ودعوة العلماء والفقهاء، وتنظيم المناظرات والمناقشات العلمية بينهم. بفضل تسامحه الفكري والثقافي والعرقي والديني، أسس المأمون عالمًا علميًا وفكريًا جديدًا، وكرم رواد الآراء والمعتقدات بغض النظر عن دينهم أو عرقهم. وفي ظل هذا التسامح، تمكن أعظم العلماء والمترجمين مثل يوحنا بن ماسويه وحنين بن إسحاق وحجاج بن يوسف بن مطر وابن بطريق وغيرهم، وجميعهم من المسيحيين واليهود وأتباع الديانات الأخرى، من إنشاء مدرسة علمية وثقافية في بغداد على غرار ما كانت عليه في جنديسابور، و من الواضح أن عصر المأمون كان من أعرق العصور العلمية والنقاشات الدينية

في العصر العباسي الأول، وكان يحب العلم منذ صغره ، ويهتم بالقضايا العلمية ، وأصبح بارعًا في الفلسفة القديمة والعلوم ، وكان ذكيًا ومطلعًا وواعيًا بالسياسة [٥٢].

وكان من أعلم الفقهاء في الفقه وعلم الكلام والعديد من الرسائل في قضايا الإسلام والتوحيد ، لذلك شجع العلماء على مواصلة بحثهم ودراستهم، كما أنه حفظ القرآن بينما لم يحفظ أي من خلفاء بني العباس القرآن حتى ذلك الحين.[٥٣]

ومن ناحية أخرى ، فقد اقترب من الشعراء ، والفقهاء ، والرواة ، وعلماء الدين ، والمحققين والباحثين والمحاضرين وأعطى الحرية للفلاسفة.وأنه في حجته كان يميل إلى الإقناع ، كان يجادل مع المعارضين حتى تكشف له الحجة.[٥٤]

ولعل حضور المأمون في خراسان ودعوة الإمام الرضا(ع) لتلك الأرض التي كانت في الماضي تحضى بمؤسسات حضارية وثقافية وعلمية أثرت في شخصية المأمون وقادته إلى تشكيل مجالس ومناقشات علمية.والواضح أنه مع وصول المأمون ، بدأت فترة ترجمة مهمة في العصر العباسي ، الذي يعتبر العصر الذهبي لترجمة الكتب[٥٥].

لأن الحركة العلمية الثقافية للترجمة اكتسبت زخما أكبر، أثنت معظم الكتابات والمصادر التاريخية على افتتان المأمون بالعلم والمعرفة، فقد كتب عنه بأنه كان له حظ من كل الفنون و العلوم، حيث قام بفحص الحكمة اليونانية وأمر بترجمتها إلى العربية، وتعلم هندسة إقليدس ونظر إلى العلوم القديمة واحترم الحكمة وأعطاهم هيبة.[٥٦]

كما يعتبر رائدًا في جمع المصنفات العلمية وإنشاء مكتبة ودعوة العلماء والفقهاء وتنظيم المناظرات والمناقشات العلمية بين العلماء بتسامحه الفكري والثقافي والعرقي والديني ، شكل المأمون عالمًا علميًا وفكريًا جديدًا وكرّم رواد الآراء والمعتقدات بغض النظر عن الدين أو العرق. وفي ظل هذا التسامح تمكن أعظم العلماء والمترجمين مثل يوحنا بن مساوية وحنين بن إسحاق وحجاج بن يوسف بن مطر وابن بطريق وغيرهم ، وجميعهم من المسيحيين واليهود وأتباع الديانات الأخرى. لإنشاء مدرسة علمية وثقافية مثل تلك التي كانت في جنديسابور ، على أن يتم إنشاؤها في بغداد[٥٧].

الخاتمة

شهدت الخلافة العباسية (١٣٢-٦٥٦ هـ / ٧٥٠-١٢٥٨ م) ازدهارًا ثقافيًا واسعًا جعلها مركزًا للعالم الإسلامي ومركزًا للتبادل الفكري الإنساني على مدى خمسة قرون. ولم يقتصر تميز العصر العباسي على اتساعه الجغرافي وقوته السياسية والعسكرية فحسب، بل تميز أيضًا ببعده الثقافي والعلمي، مما جعل بغداد عاصمة العلم والمعرفة، ومركزًا حيويًا للحياة الفكرية العالمية. إذ

تمثل بغداد نقطة التقاء وتفاعل علوم الشرق والغرب. وقد كانت بمثابة نقطة انطلاق لحركة ترجمة عظيمة وإثراء فكري كبير كان لهاالأثر بالغ في التاريخ البشري.

انبثقت الخلافة العباسية من أنقاض الخلافة الأموية، إثر حركة سرية ومنظمة انطلقت من خراسان، ونجحت في نهاية المطاف في إسقاط الحكم الأموي عام ١٣٢ هـ (٧٥٠ م). قاد الحركة أبو العباس السفاح، الذي أسس نظامًا سياسيًا جديدًا قائمًا على قاعدة عريضة من المؤيدين في العراق وإيران، ونقل مركز السلطة من دمشق إلى بغداد، التي سرعان ما أصبحت عاصمة ثقافية فريدة.

اختار الخليفة أبو جعفر المنصور بغداد مركزًا جديدًا للخلافة. صُممت المدينة لتكون محصنة ومنظمة وجاهزة لاستيعاب التفاعل الاجتماعي والثقافي الهائل المتوقع من تدفق الأعراق والشعوب المتنوعة. عكست هذه الخطوة السياسية رغبة مبكرة في جعل بغداد مركزًا للقوة والفكر الفكري والبروز الثقافي.

كان اهتمام الخلفاء العباسيين بالمعرفة واضحًا منذ البداية. بدأ المنصور بجمع الكتب من مختلف الحضارات، وعيّن مترجمين لترجمة المعرفة من المصادر الفارسية واليونانية والهندية إلى العربية. خصص مكتبات لحفظ الكتب المجمعة، وشجع العلماء على زيارتها، مما أدى إلى إنشاء نظام مكتبات غذى بذور النهضة العلمية التي انتشرت لاحقًا. في عهد هارون الرشيد، اتخذت المكتبة بُعدًا مؤسسيًا بتأسيس بيت الحكمة كمكتبة علمية عامة ومركز للترجمة والعلماء. وفي عهد الخليفة المأمون، بلغ بيت الحكمة أوجه وأصبح مركزًا علميًا عالميًا بمكتبة ضخمة، ومعاهد للترجمة، وقاعات للمطالعة والنقاش، ومرصدًا فلكيًا. وأصبحت بغداد في هذه المرحلة عاصمة للعلم ومركزًا ثقافيًا لا مثيل له في التاريخ.

في ختام هذه الفترة، يمكن القول إن دوافع النهضة العلمية والثقافية في الخلافة العباسية، خاصة في عهد المأمون، تمحورت حول إدراك عميق لأهمية المعرفة كقوة للدولة، ورغبة في بناء حضارة إسلامية متكاملة عبر استيعاب علوم الأمم الأخرى وترجمتها، مما أدى إلى ازدهار بيت الحكمة، وتأسيس بنية تحتية معرفية فريدة، وإطلاق مشاريع ترجمة ضخمة، ورعاية البحث العلمي، مما رسخ دور بغداد كعاصمة للعلم، وأنتج ثروة معرفية هائلة في الطب والفلك والرياضيات والفلسفة، ومهد الطريق لعصر ذهبي للحضارة الإسلامية .

الهوامش

(١) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية ،ص٣٩

(٢) الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد، ص ٤٦-٤٧.
(٣) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك ،ج٧، ص٤٣٢ .
(٤) الدينوري،احمدبن داود،،الأخبار الطوال، ص ٤١٢- ٤١٦
(٥) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٧،ص٤٧٠-٤٧١
(٦) ابراهيم، حسن،.تاريخ الاسلام السياسى ،ج٢، ص ٤٩.
(٧) الدينوري، الأخبار الطوال،ص ٤١٩.
(٨) طقوش،محمد سهيل،تاريخ الدولة العباسية ،ص٧٢-٧٣
(٩) اليعقوبى، البلدان ،ج ٢، ص ٣٩٣ - ٣٩٤.
(١٠) طقوش، ،تاريخ الدولة العباسية ،ص٩٧.
(١١) الاصفهانى، ، الأغانى ،ص ٣٩.
(١٢) ابن الطقطقي، الفخرى فى الآداب السلطانية ،ص ٢٦٥
(١٣) الاصفهانى،مصدر سابق،ص٣١٢ الى ٣١٦
(١٤)ابن الاثير، ، الكامل فى التاريخ،ج٦،ص ١٨٥.
(١٥) اليعقوبى،البلدان ،ج٢، ص٤١٣ و٤٢٣.
(١٦) ابن اعثم، كتاب الفتوح ،ج٤،ص ٤٢٢
(١٧) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك ،ج٨،ص٢٧٧-٢٨٦
(١٨) اليعقوبى،البلدان، ص٤٤٩.
(١٩) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ،جلد٨ ،ص٤٧٢ - ٤٨٩
(٢٠) طقوش،محمد سهيل،تاريخ الدولة العباسية، ص ١٣٩-١٤٠
(٢١) غوتاس، ،الفكر اليوناني والثقافة العربية ، ص ٤٢
(٢٢) غوتاس ، المصدر نفسه، ص٨٨- ٩٧
(٢٣) الذهبى، تاريخ الاسلام ،ج ٧ ،ص٣٠٩ .
(٢٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧،ص٣٨٣.
(٢٥) ابن الاثير، الكامل فى التاريخ، .١٣٩٩هـ،ج٥،ص،٣٧٦.
(٢٦) اليعقوبى، البلدان،ج ٢، ص٣٨٨.
(٢٧) صفوة، احمدزكى، جمهرة رسائل العرب، ج٣ ، ص٣٩٧.
(٢٨) إبن النديم ، الفهرست، ص ٧١٠.
(٢٩) ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي، ص ٢٩٧.
(٣٠) طقوش،محمد سهيل،تاريخ الدولة العباسية ،ص ٩٨.
(٣١) الذهبي، تاريخ الاسلام ،ج٨، ص١١٣

(٣٢) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص ٢٨.

(٣٣) سارتون، تاريخ العلم، ج ١ ،ص ٦٠٥.

(٣٤) احمد امين، ضحىالاسلام، ج ١، ص٢١٥.

(٣٥) صفوة، احمدزكى، جمهرة رسائل العرب،ج٣، ص ١٤٢- ١٤٣.

(٣٦) ابن النديم، الفهرست، ص٤٠٦ - ٤٠٧.

(٣٧) حسن ابراهيم حسن، مصدر سابق،ص٢٨٣

(٣٨) ابن الجوزي، مناقب بغداد، ج٦،ص٣٧

(٣٩) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ج١،ص٣٠٥

(٤٠) امين، ضحى الاسلام، ج٣،ص٨٣

(٤١) الذهبى، مصدر سابق ،ج٨،ص٩٧

(٤٢) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ج١،ص٤٨٨

(٤٣) الذهبى، مصدر سابق ،ج٥،ص٤٧٤

(٤٤) الطبرى، ، تاريخ الرسل والملوك، ج٤،ص١١٠

(٤٥)البغدادي، الفرق بين الفرق،ج٧،ص٢٢٠.

(٤٦) غوتاس،ديمترى،الفكر اليوناني ، ص ١٠٧

(٤٧) السيوطى،جلال الدين، تاريخ الخلفاء ،ص٢٤٣

(٤٨) أبن النديم ، ، الفهرست، ص١٢٩.

(٤٩) االخضري، الدولة العباسية،ص١٩٦.

(٥٠) اوليري، علوم اليونان وسبيل انتقالها الى العرب، ص ٢٧١.

(٥١) ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي، ص ٧٨.

(٥٢) الذهبى، شمس الدين ، دول الاسلام، ج١،ص١٨٨

(٥٣) أبن كثير، البداية و النهاية في التاريخ، ج٨،ص٢٠١-٢٠٢.

(٥٤) االخضري ،الدولة العباسية، ص١٩٧.

(٥٥) اوليرى، علوم اليونان وسبيل انتقالها الى العرب، ص ٢٧١

(٥٦) حسن، ابراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي ، ص ٧٨.

(٥٧) زيدان، جرجي، تاريخ التمدن،ص ٥٥٦ - ٥٥٧.

المصادر

١.إبن اعثم، ابومحمداحمد، كتاب الفتوح ،دارالكتب العلمية، بيروت :١٩٨٦م.

٢.ابن الجوزي، ابوالفرج عبدالرحمن، مناقب بغداد، بغداد: مطبعة دارالسلام: ١٣٤٢هـ.

٣.ابن الطقطقي، محمد بن على، الفخري فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت: ١٩٨٠.

٤.أبن النديم ،أبوالفرج محمد بن أبي يعقوب أسحاق، الفهرست، تحقيق رضا تجدد المازندراني، ط٣، بيروت، دار المسيرة: ١٩٨٨م.

٥.أبن كثير، أبوالفداء عمادالدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، البداية و النهاية في التاريخ، تحقيق :صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت:٢٠٠٨م.

٦.ابن‌الاثير، عز الدين على بن محمد، الكامل فى التاريخ، بيروت، دار صادر:١٣٩٩هـ .

٧.ابن‌سعد، ابوعبدالله محمد بن منيع البصرى الزاهري، الطبقات الكبرى، تحقيق:إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت: ١٩٦٨ م.

٨.احمد امين، ضحى الاسلام،ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢٥ق.

٩.الاصفهانى، ابوالفرج على‌بن‌حسين، الأغانى، دار الفكر ،بيروت: ١٩٩٥م.

١٠.اوليري، دى لاسى، علوم اليونان وسبيل انتقالها الى العرب، ترجمه وهيب كامل ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة: ١٩٧٣م.

١١.البغدادي،عبدالقاهر بن طاهر بن محمد،الفرق بين الفرق، محمد محي‌الدين عبدالحميد، مكتبة محمدعلي صبح، القاهرة: ١٤١٢هـ.ق.

١٢.الجهشياري ،أبو عبد الله محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب ، تحقيق: د حسن الزين ، دار الفكر الحديث ، بيروت: ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

١٣.حسن، ابراهيم حسن،.تاريخ الاسلام السياسي والديني والاجتماعي ،ط٧، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة:١٩٦٤م.

١٤.الخضري، محمد ، الدولة العباسية، ط٧،مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان : ٢٠٠٢ م.

١٥.الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ط١، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

١٦.الدينوري،احمدبن داود، الأخبار الطوال ، ط١،تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر : ١٩٦٠م.

١٧.الذهبى، شمس الدين أبي عبدالله عثمان ، دول الاسلام، حققه وعلق عليه حسن اسماعيل مرو، ط١، بيروت ، دار صادر :١٩٩٩م .

١٨.الذهبى، شمس الدين محمد، تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير و الاعلام، تحقيق: عبدالسلام تدمري، بيروت، دارالكتاب العربى: ١٩٩٤ م.
١٩.زيدان، جرجي، تأريخ التمدن الاسلامي، دار الهلال، القاهرة: د.ت.
٢٠.سارتون،جورج، تاريخ العلم،نخبة من المترجمين، دار المعارف،القاهرة: ١٩٩١م.
٢١.السيوطى،جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت: ٢٠٠٣م.
٢٢.صفوة، احمدزكى، جمهرة رسائل العرب، المجلد الثالث، تحقيق مصطفى حلبى، القاهرة: ١٩٣٧.
٢٣.الطبرى ،محمدبن جرير،تاريخ الرسل والملوك،تحقيق محمدابوالفضل ابراهيم،مصر، دار المعارف:١٩٦٠.
٢٤.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف، مصر:١٩٦٠.
٢٥.طقوش،محمد سهيل،تاريخ الدولة العباسية، دار النفاش، بيروت:١٤٣٠هـ.
٢٦.غوتاس،ديمتري،الفكر اليوناني والثقافة العربية ترجمة و تقديم نقولا زياده ،مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة،بيروت :٢٠٠٣م.
٢٧.كروي، ابراهيم سلمان ، المرجع في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب – الإسكندرية: ٢٠٠٨.
٢٨.المسعودي، على بن حسين، التنبيه والاشراف، ترجمه ابوالقاسم پاينده، طهران :١٣٤٩هـ.ش.
٢٩.اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق ، البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٢٢ هـ.

References:

1.Ahmed Amin, Duha Al-Islam, 3rd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut: 1425 BC.

2.Al-Baghdadi, Abd al-Qahir ibn Tahir ibn Muhammad, The Difference Between the Sects, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Muhammad Ali Subh Library, Cairo: 1412 AH.

3.Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Uthman, The Islamic States, edited and annotated by Hassan Ismail Marwa, 1st ed., Beirut, Dar Sader: 1999 CE.

4.Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad, History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables, edited by Abd Al-Salam Tadmur, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi: 1994 CE.

5.Al-Dinawari, Ahmad ibn Dawud, Al-Akhbar Al-Tiwal, 1st ed., edited by Abd Al-Munim Amer, reviewed by Dr. Jamal Al-Din Al-Shayyal, Ministry of Culture and National Guidance, Egypt: 1960 CE.

6.Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Hussein, Al-Aghani, Dar Al-Fikr, Beirut: 1995 AD.

7.Al-Jahshiyari, Abu Abd Allah Muhammad ibn Abdus, Ministers and Scribes, edited by Dr. Hassan al-Zayn, Dar al-Fikr al-Hadith, Beirut: 1408 AH/1988 CE.

8.Al-Khadri, Muhammad, The Abbasid State, 7th ed., Cultural Books Foundation, Beirut, Lebanon: 2002 CE.

9.Al-Khatib Al-Baghdadi, History of Baghdad, 1st ed., edited by Dr. Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut: 1422 AH - 2002 CE.

10. Al-Mas'udi, Ali ibn Husayn, *Al-Tanbih wa al-Ishraf*, translated by Abu al-Qasim Payandeh, Tehran: 1349 AH (solar).

11. Al-Suyuti, Jalal al-Din, *History of the Caliphs*, Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, Beirut: 2003.

12. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir, *History of the Prophets and Kings*, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'arif, Egypt: 1960.

13. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir, *History of the Prophets and Kings*, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egypt, Dar al-Ma'arif: 1960.

14. Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Ishaq, *Al-Buldan*, 1st ed., Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut: 1422 AH.

15. Gutas, Dimitri, *Greek Thought and Arab Culture*, translated and introduced by Nicola Ziyadeh, Center for Arab Unity Studies, Arab Organization for Translation, Beirut: 2003 CE.

16. Hassan, Ibrahim Hassan, The Political, Religious, and Social History of Islam, 7th ed., Egyptian Renaissance Library, Cairo: 1964.

17. Ibn al-Atheer, Izz al-Din Ali ibn Muhammad, al-Kamil fi al-Tarikh, Beirut, Dar Sader: 1399 AH.

18. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj 'Abd al-Rahman, Manaqib Baghdad, Baghdad: Dar al-Salam Press, 1342 AH.

19. Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Abi Ya'qub Ishaq, al-Fihrist, edited by Rida Tajaddud al-Mazandarani, 3rd edition, Beirut, Dar al-Masira: 1988.

20. Ibn al-Tiqtaqi, Muhammad ibn 'Ali, al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyya wa al-Duwal al-Islamiyya, Dar Sader, Beirut: 1980.

21. Ibn A'tham, Abu Muhammad Ahmad, Kitab al-Futuh, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut: 1986.

22. Ibn Kathir, Abu al-Fida' 'Imad al-Din Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi, al-Bidaya wa al-Nihaya fi al-Tarikh, edited by Sidqi Jamil al-'Attar, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut: 2008.

23. Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Mani' Al-Basri Al-Zahri, The Great Classes, edited by: Ihsan Abbas, 1st edition, Dar Sader, Beirut: 1968 AD.

24. Karwi, Ibrahim Salman, *The Reference in the History of Arab-Islamic Civilization*, Alexandria Center for Books, Alexandria: 2008.

25.O'Leary, De Lacy, The Sciences of Greece and Their Transmission to the Arabs, translated by Wahib Kamil, Egyptian Renaissance Library, Cairo: 1973.

26. Safwat, Ahmad Zaki, *Collection of Arab Epistles*, Volume 3, edited by Mustafa Halabi, Cairo: 1937.

27. Sarton, George, *History of Science*, translated by a group of translators, Dar al-Ma'arif, Cairo: 1991.

28. Taqush, Muhammad Suhayl, *History of the Abbasid State*, Dar al-Naqqash, Beirut: 1430 AH.

29. Zaydan, Jurji, *History of Islamic Civilization*, Dar al-Hilal, Cairo: n.d.